فضائل العشر الأوائل من ذي الحجّة مع أحكام الأضحية

محاضرة الاجتماع الأسبوعي:
2023/06/22 م

تقديم
قسم الترجمة العربية
التابع لمركز الدعوة الإسلامية

فضائل العشر الأوائل مِن ذي الحجّة مع أحكام الأضحية

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين

أمّا بعد! فأعوذ باللهِ من الشَّيطان الرَّجيم بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الصلاةُ والسلامُ عليك يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك يا حبيب الله

الصلاةُ والسلامُ عليك يا نبيَّ الله وعلى آلك وأصحابك يا نور الله

(إن كان الدرس في المسجد فليلقن المدرّس الحاضرين نيّةَ الاعتكافِ بصيغة)

نويتُ الاعتكاف في المسجد مادمتُ فيه...

إخوتي الأحبّة! علينا أنْ ننوي الاعتكاف عند دخول المسجد ما دمنا فيه حتّى لا يفوتنا أجر الاعتكاف والمكوث في المسجد، ولكيلا نقع في الكراهة إنْ فعلنا بعض المباحات، فإنَّه يُكرَهُ الأكل والشُّرب والنَّوم والسُّحور والإفطار داخل المسجد، لكنْ إذا نوينا الاعتكاف جاز لنا ذلك كلُّه تبعًا للنِّيَّة، ولا ننوي الاعتكاف مِنْ أجل الأكل والشُّرب والنَّوم فقط، وإنَّما ننوي الاعتكاف ابتغاء رضوان الله تعالى.

وفي "**ردِّ المحتار**": يُكرَهُ النَّومُ والأكلُ في المسجدِ لغيرِ المُعتَكِف، وإذا أرادَ ذلك ينبغي أنْ يَنوِيَ الاعتكافَ فيَدخُلَ فيَذكُرَ اللهَ تعالى بقدرِ ما نَوَى أو يُصلِّيَ ثمّ يَفعَلَ ما شاءَ[1].

---

(١) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/ ٥٠٦.

بعض النصائح حول النيّة

إخوتي الأحبّة! لقد قال سيدنا رسول الله ﷺ: «**أَفْضَلُ العَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»[1]. فقَبلَ كلِّ عملٍ ينبغي أنْ نتعوّد على النوايا الحسنة، وقد ورد: «**النِّيَّةُ الحَسَنَةُ تُدْخِلُ صَاحِبَهَا الجَنَّةَ**»[2]. فتعالوا بنا لننوِي نوايا حسنةً قبل استماعنا لهذه المحاضرة ابتغاء وجه الله تعالى.

ومن النوايا المستحسنة عند استماع المحاضرة:

- أستمعُ لهذه المحاضرة غاضًّا لبصري مِنْ أوّلها إلى آخرها.
- أجلسُ على هيئةِ جِلسة التَّشهُّد قدر المستطاع بنيّة تعظيم العلم.
- لا أتكاسلُ في استماع المحاضرة.
- أستمعُ لها بغرض الإصلاح لنفسي.
- وأبلّغها إلى الإخوة غير الموجودين.

فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

عن سيدنا **أبي أُمامة الباهلي** رضي الله عنه قال: قال الحبيب المصطفى ﷺ: «**مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، بِهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبَلِّغَنِيهَا**»[3].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "الجامع الصغير"، حرف الهمزة، ص٨١، (١٢٨٤).

(٢) "الجامع الصغير"، حرف النون، ص٥٥٧، (٩٣٢٦).

(٣) "المعجم الكبير"، من اسمه أبي أمامة الباهلي، ٨/ ١٣٤، (٧٦١١).

أيها الإخوة الأعزّاء! إنّ شهر ذي الحجّة هو الشهر الثاني عشر مِن السَّنَة القمريّة، وهو شهر مبارك وأحد الشهور الحُرُم، حيث روي عن سيدنا **أبي سعيد الخدري** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الشُّهُورِ شَهْرُ رَمَضَانَ، وَأَعْظَمُهَا حُرْمَةً ذُو الْحِجَّةِ»(١).

ويقول **كعب الأحبار** رحمه الله: اخْتَارَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الزَّمَانَ فَأَحَبُّ الزَّمَانِ إلى اللهِ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ، وَأَحَبُّ الْأَشْهُرِ إِلَى اللهِ ذُو الْحِجَّةِ، وَأَحَبُّ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى اللهِ تَعَالَى العَشْرُ الْأُوَلُ مِنْهُ(٢).

سبحان الله! أيها الأحبّة الكرام! لا شكّ أنّ العشر الأوائل من ذي الحجّة مباركة جدًّا، وهي مِنْ أفضل الأيّام الّتي يحبّها الله تعالى حتّى أنّه أقسم بأهمّيّتها في القرآن الكريم، فقال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشۡرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ٢].

قال الإمام **القرطبي** رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة: عشر الأضحى، فهي ليال عشر(٣).

أيها الأحبّة الكرام! تبيّن لنا مِن ذلك أنَّ اللَّيالي العشر مِن ذي الحجّة لها فضلٌ عظيمٌ، كيف لا وقد أقسم الله تعالى بها.

---

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، الصوم في الأشهر الحرم، ٣/ ٣٥٥، (٣٧٥٥).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، الصوم في الأشهر الحرم، ٣/ ٣٥٠، (٣٧٤٠).

(٣) "تفسير القرطبي"، الجزء العشرون، ١٠/ ٢٨، [الفجر: ٢].

فضل العبادة في العشر الأوائل من ذي الحجّة

رُوي عن سيدنا **عبد الله بن عبّاس** رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ الكريم ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ العَشْرِ»[1].

أي: أنّ القيام بالأعمال الصالحة في الأيام العادية له قيمة وفضل، ولكن العمل الصالح وفعل الخير والبرّ والمعروف في هذه الفترة الزمنيّة المحدّدة له ثواب كبير ومنزلة عظيمة عند الله أكثر مِن سائر الأيّام.

وفي روايةٍ أخرى: يقول ابْنُ عمِّ رسول الله ﷺ سيدنا **عبد الله بن عبّاس** رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ العَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذِكْرِ اللهِ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَعْدِلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَالعَمَلَ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ سَبْعمِائَةِ ضِعْفٍ»[2].

وفي روايةٍ أخرجها الإمام **الترمذي** رضي الله عنه في "**سننه**": عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه أنّه قال: قال حبيبنا المصطفى ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الحِجَّةِ، يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ القَدْرِ»[3].

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل...إلخ، ٢/ ١٩١، (٧٥٧).

(٢) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، الصوم في الأشهر الحرم، ٣/ ٣٥٦، (٣٧٥٨).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب الصوم، باب ما جاء في العمل...إلخ، ٢/ ١٩٢، (٧٥٨).

أيها الأحبّة الأكارم! تأمّلوا! ما أعظم هذه أيام العشر الأولى مِنْ ذي الحجّة! فإنّ أجر الأعمال الصالحة في هذه الأيَّام يضاعف سبعمائة ضعف، وأنّ العبادة والأعمال الصالحة مثل: الصلاة والصوم وذكر الله سبحانه وتعالى والصلاة على النبي المختار ﷺ في هذه الأيّام المباركة أفضل مِن العبادة في غيرها، حتّى أنّ صيام كلّ يوم من هذه الأيّام يعدل صيام سنة كاملة، وقيام كلّ ليلة منها يعدل قيام ليلة القدر.

لذا ينبغي لنا أنْ نكون حريصين وأنْ نتذكّر أنّه يوجد تفضيل خاصّ في هذه الأيّام المباركة بمعنى أنّ الأجر المرتبط بكلّ عملٍ صالحٍ يتزايد فيها، سواء كانت هذه الأعمال صلاة فريضة أو نوافل أو صيام تطوّع أو دعوة للناس إلى الخير أو الإنفاق في سبيل الله أو ذكر الله، أو تلاوة القرآن أو إظهار البرّ والإحسان للوالدين، فإنّ العمل الصالح في أيّام العشر مِن ذي الحجّة له فضلٌ عظيمٌ على العمل الصالح في غيرها، حيث يتضاعف الأجر في هذه الأيّام بمقدار سبعمائة ضعف[1].

مواسم الخير

أيها الأحبّة! إنّ أيّام العشر مِن ذي الحجّة أيّام مباركة مليئة بالخير والبركات، لذا ينبغي علينا أنْ نغتنم هذه الفترة بأن نسعى فيها لأداء الأعمال الصالحة، فلا نتردّد في أداء الفرائض الشرعيّة، ونقوم بتلاوة

(١) "شعب الإيمان"، باب في الصيام، الصوم في الأشهر الحرم، ٣/ ٣٥٦، (٣٧٥٨).

القرآن، ونتقرّب فيها بالأعمال والنوافل وذكر الله، وعلينا أيضًا أنْ نُحظِيَ بقيام شيء مِن ليالي هذه الفترة بالعبادة؛ فإنّ عبادة الليل دأب الصالحين.

وكان سيدنا **سعيد بن جبير** رضي الله عنه إذا دخل العشر الأوّل مِنْ ذي الحجّة اجتهد اجتهادًا، وروي عنه أنّه قال: لَا تُطْفِئُوا سراجكم لَيَالِي الْعَشْرِ، تُعْجِبُهُ العِبَادَةُ[1].

بشكلٍ عامٍ يطفأ الضوء ليلًا أثناء النوم، ولذا قال سيدنا **سعيد بن جبير** رضي الله عنه: لا تُطفئوا سراجكم ليالي العشر من ذي الحجّة، أي: لا تناموا فيهنّ بل أحيوها بكثرة العبادة.

كان الحبيب المصطفى ﷺ يصوم النافلة

عن سيدتنا **حفصة** رضي الله عنها قالت: أَرْبَعٌ لَمْ يَكُنْ يَدَعُهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ: صِيَامَ عَاشُورَاءَ، وَالْعَشْرَ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الغَدَاةِ[2].

فهذا الحديث الشريف يدلّ على فضل صيام العشر الأوّل مِن ذي الحجّة، والمرادُ مِن العَشرِ تسعةُ أيّامٍ مجازًا[3]، دون اليوم العاشر؛ لأنّه يوم العيد ولا يجوز الصوم في يوم النحر[4].

---

(١) "حلية الأولياء"، سعيد بن جبير، ٤/ ٣١١، (٥٦٧١).

(٢) "سنن النسائي"، كتاب الصيام، كيف يصوم ثلاثة أيام...إلخ، ص ٣٩٥، (٢٤١٣).

(٣) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصيام، باب صيام التطوع، ٤/ ٥٦٥.

(٤) "أصول الشاشي"، البحث الأول في كتاب الله، فصل في النهي، ص ١١٩.

أيها الأحبة! لنسعَ نحن أيضًا للخير والبركة، فإنّ النبي المصطفى ﷺ كان يصوم الأيّام التسعة الأولى من شهر ذي الحجّة، ولذا ينبغي علينا أنْ نحافظ على صيامها وأداء العبادات فيها، فنفع هذه الأيّام وخيرها يعود علينا في الآخرة، حينما نكون في القبر ويوم البعث والحشر بإذن الله تعالى، ولذلك يجب علينا ترك الشواغل الملهية، والاهتمام بالأعمال الصالحة، وإنّ العمل الصالح يتضاعف ٧٠٠ مرّة في عشر ذي الحجّة، فعلينا أنْ نغتنم هذه الفرصة بتكثير الحسنات والأعمال الصالحة، وفّقنا الله تعالى لما يحبّه ويرضاه.

أهمّ العبادات في شهر ذي الحجّة

على مَن تجب الأضحية؟

أيها الإخوة الأعزّاء! إنّ الأضحية مِن أهمّ العبادات التي تؤدّى في شهر ذي الحجّة الحرام، ومِنْ شرائط وجوبها: الإسلام والبلوغ والحريّة والإقامة وملك النصاب[1].

بكلّ شعرة حسنة

عن سيدنا **زيد بن أرقم** رضي الله عنه قال: قال أصحابُ رسولِ اللهِ ﷺ: يا رسولَ الله! مَا هَذِهِ الْأَضَاحِيُّ؟

---

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، الباب الأول في تفسير الأضحية...إلخ، ٥/ ٢٩٢، بتصرفٍ.

قال: «سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ».

قالوا: فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟

قال: «بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ».

قالوا: فَالصُّوفُ يَا رَسُولَ اللهِ؟

قال: «بِكُلِّ شَعَرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ»(١).

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

أحبّ الأعمال إلى الله يوم الأضحى

عن سيدنا **عبد الله بن عباس** ﷺ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمِ أَضْحَى: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ فِي هَذَا اليَوْمِ، أَفْضَلَ مِنْ دَمٍ يُهَرَاقُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَحِمًا مَقْطُوعَةً تُوصَلُ»(٢).

وفي رواية أخرى: عن السيّدة **عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق** ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، إِنَّها لَتَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ مِنَ الأَرْضِ، فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا»(٣).

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأضاحي، باب ثواب الأضحية، ٣/ ٥٣١، (٣١٢٧).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ٢٧، (١٠٩٤٨).

(٣) "سنن الترمذي"، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في فضل الأضحية، ٣/ ١٦٢، (١٤٩٨).

قال العلّامة **الملّا علي القاري** ﷺ في شرح هذا الحديث الشريف: أفضل العِبَادَاتِ يَوْمَ العِيدِ إِرَاقَةُ دَمِ القُرْبَانِ، وَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ نُقْصَانِ شَيْءٍ مِنْهُ، لِيَكُونَ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ أَجْرٌ، وَيَصِيرَ مَرْكَبُهُ عَلَى الصِّرَاطِ، وَكُلُّ يَوْمٍ مُخْتَصٌّ بِعِبَادَةٍ، وَيَوْمُ النَّحْرِ بِعِبَادَةٍ فَعَلَهَا **إِبْرَاهِيمُ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ التَّضْحِيَةِ وَالتَّكْبِيرِ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْ ذَبْحِ الغَنَمِ فِي فِدَاءِ الْإِنْسَانِ لَمَا فَدَى **إِسْمَاعِيلُ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَبْحِ الغَنَمِ[1].

ويقول المفتي **أحمد يار خان النعيمي** ﷺ: قد تبيّن مِن ذلك أنّ الذبح وإراقة الدم في الأضحيّة ليست مجرّد وسيلة للحصول على اللّحم، بل هي عبادة ذات قيمة خاصّة بحدّ ذاتها، فإذا قام الشخص بالتصدّق بمبلغ مالي يعادل ثمن الأضحيّة أو ضعفه أو ثلاثة أضعافه أو التصدّق باللّحم الأضحيّة فقط فإنّ ذلك لا يعوّض عن ذبح الأضحيّة نفسها، إنّ ذبح الأضحيّة هو سنّةٌ تقليديّةٌ قام بها سيدنا **إبراهيم الخليل** عليه الصلاة والسلام حيث قام بالذبح دون التصدّق بالمال أو توزيع اللّحم، لذلك يجب أنْ تكون النسخة المتّبعة لهذه العبادة مطابقة تمامًا للأصل.

ويضيف ﷺ قائلًا: يتمّ قبول أعمال العبوديّة بعد أدائها، ولكن الأضحيّة يتمّ قبولها قبل أدائها، لذا لا يجوز أنْ تفترض بأنّ هذه الأضحيّة

(١) "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصلاة، باب في الأضحية، ٣/ ٥٧٤.

لا تجدي نفعًا، ولا ينبغي أنْ تقوم بها بقلبٍ ضيقٍ، ولا يليق أنْ تقدّم العقل في كلّ مكانٍ[1].

الأضحيّة تكون حجابًا من النار

جاء عن سيدنا **الحسن بن علي** رضي الله عنهما أنّه قال: قال النبيُّ ﷺ: «مَنْ ضَحَّى طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا لِأُضْحِيَّتِهِ، كَانَتْ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»[2].

وفي روايةٍ أخرى: عن سيدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله عنه قال: قال النبيُّ الكريم ﷺ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «قُومِي إِلَى أُضْحِيَتِكِ فَاشْهَدِيهَا فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا يُغْفَرُ لَكِ مَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبُكِ».

قالت: يا رسول الله! هَذَا لَنَا أَهْلَ البَيْتِ خَاصَّةً أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟

قال النبيُّ ﷺ: «بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً»[3].

أيها الأحبّة! دعونا نتأمّل ونتفكّر في هذه النقطة، مَنْ هم الذين يرتكبون المعاصي؟ بلا شكّ، البشر هم مَن يقعون في الخطايا، وإنّ الحيوانات والبهائم ليست مكلّفة ولا تحمل ذنوبًا تحتاج إلى تكفير، إلّا

---

(١) "مرآة المناجيح"، ٢/ ٣٧٥، تعريبًا من الأردية.

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه الحسن بن علي، ٣/ ٨٤، (٢٧٣٦).

(٣) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأضاحي، يغفر لمن يضحي عند أول قطرة تقطر من الدم، ٥/ ٣١٤، (٧٦٠٠).

أنّها تشكل جُزءً من الشعائر التي تكفّر بسببها ذنوب الإنسان، إذا نظرنا إلى هذا المفهوم فإنّنا ندرك عظمةَ أمر ذنب العبد، حين يقوم الحيوان البريء بتكفير ذنوبه مِن خلال التضحيّة بحياته.

وفي هذا عِبَر وعظات لأولئك الذين يفرحون ويصفقون عند سماع صيحات الأضحية أثناء ذبحها -والعياذ بالله تعالى-، فليس هذا وقت للاستمتاع بالمنظر، بل هو الوقت لنشعر بالنَّدم على ذنوبنا ونتذكّر نعمة الله علينا مِن خلال هذه الأضاحي، إلى جانب أنّنا نقوم بعبادة الله تعالى.

لذا يجب علينا أنْ نخشى الله تعالى وأنْ نتأمّل في ذلك؛ فإنّ هذه الحيوانات التي تُذبَح بسم الله جلّ وعلا هي التي تكفّر ذنوبنا بسببها، فلنُعظّم هذه الأضحيّة ولنَشكُر الله تعالى على هدايتنا، ولنَسع إلى أنْ نتعامل بحسنٍ مع خلق الله تعالى.

ذبح الأضحية شعيرة ذات مقصد عظيم

تذكّروا أيها الأحبّة! إنّ الأضحيّة ليستْ مجرّد احتفال وتقليد، بل هي ذات مقصد عظيم، فمِن خلالها نستفيد العديد مِن الدروس المهمّة، إنّها تُعلّمنا الغايةَ مِنَ الحياة، تعلّمنا الإيثار، وتعلّمنا المواساة والتعاطف، والأهمّ مِن ذلك كلّه تعلّمنا آداب العبوديّة، دعونا نستمع إلى آيةٍ من القرآن الكريم في هذا السياق ونحاول فهمها، يقول الله سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ

مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤﴾ [الحج: ٣٤].

قال الإمام **النسفي** رحمه الله: أي: شرع الله سبحانه وتعالى لكلِّ أمّةٍ مؤمنةٍ قبلكم أنْ يذبحوا له على وجه التقرّب، ويذكروا اسم الله عليه عند نحرها وذبحها[1].

وفي زمن الجاهليّة كان المشركون يذبحون الأنعام والبهائم للأصنام، فيذكرون أسماء أصنامهم عند الذبح لذا ردّهم الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿لِيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۗ فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ ٣٤﴾ [الحج: ٣٤].

أيها الأحبّة! إنّ الله سبحانه وتعالى هو الذي يرزقنا وهو مَن خَلَقَ هذه الحيوانات، وجعلها متاحة لنا، وأمر بذبحها وأباح لنا أكلَ لحومها لتقوية أجسادنا، ليس لنا إلٰه سواه سبحانه وتعالى، لذا ينبغي لنا أنْ نذكر اسم الله تعالى عند الذبح ونشكره، ونكون مخلصين في عبادتنا له.

أيها الأحبّة الكرام! ظهر مِن ذلك بوضوحٍ أنّ الله تعالى أنعم علينا بهذه الحيوانات مِنْ خلقها وجَعْلِها مسخّرة ومستعملة لنا، وأذن لنا بأكل لحومها، لذا ينبغي أنْ نحرص على أنْ تكون الأضحيّة شكرًا لهذه النعمة، وفي الوقت نفسه تعبيرًا عن التوحيد، فعندما تُذبح الأضحيّة في

(١) "تفسير النسفي"، ص ٧٣٩، [الحج: ٣٤]، بتصرفٍ.

جميع أنحاء العالم في عيد الأضحى يذكر المسلم اسم الله عليها، ويعلن أنّ الله واحد وهو الذي ينعم علينا، وهو خالق كلّ شيء، ولا نعبد إلّا إيّاه، وليس لنا معبود سواه، لذا فإنّ الأضحيّة ليست مجرّد تقليد بل هي شكرٌ للنعمة، وفي الوقت نفسه تعبيرٌ عمليٌّ عن عقيدة التوحيد.

الأضحية مصدر طاقة جيّدة

أيها الإخوة الأعزّاء! هناك سؤال يتبادر إلى الذهن وهو أنّه إذا كانت الأضحيّة شكرًا على النّعمة، فيمكن أنْ يتمّ هذا الشكر بطريقةٍ أخرى مثلًا: بالصّلاة والصّوم والصدقة، فلماذا يجب علينا أنْ نضحّي حصرًا؟

ولهذا التساؤل قدّم العلماء العديدَ مِنَ الإجابات، منها ما قاله العلّامة **ابن رجب الحنبلي** رحمه الله: إنَّ هذه البهائم مُطِيعَةٌ وهي مُسَبِّحةٌ له قانتة، كما قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤][1].

وربّما كانت البهائم أكثر ذكرًا لِلّه مِنْ بعض بني آدم، كما جاء في الحديث الشريف: عن سيدنا **معاذ بن أنس الجهني** رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «رُبَّ مَرْكُوبَةٍ خَيْرٌ مِنْ رَاكِبِهَا، هِيَ أَكْثَرُ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْهُ»[2].

---

(١) "لطائف المعارف" لابن رجب، وظائف شهر ذي الحجة، ص ٢٩١.

(٢) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند المكيين، حديث معاذ بن أنس الجهني، ٥/ ٣١٤، (١٥٦٤٦).

وأضاف العلّامة **ابن رجب الحنبلي** رحمه الله قائلًا: فأباح الله عزّ وجلّ ذبح هذه البهائم المطيعة الذاكرة له لعباده المؤمنين، حتّى تتقوى بها أبدانهم وتكمل لذّاتهم في أكلهم اللّحوم، فإنّها مِنْ أجل الأغذيّة وألذّها مع أنّ الأبدان تقوم بغير اللّحم مِن النباتات وغيرها، لكن لا تكمل القوّة والعقل واللّذة إلّا باللّحم.

فأباح للمؤمنين قتل هذه البهائم والأكل مِن لحومها ليكمل بذلك قوّة عباده وعقولهم، فيكون ذلك عونًا لهم على علوم نافعة وأعمال صالحة يمتاز بها بنو آدم على البهائم وعلى ذكر الله، وهو أكثر مِن ذكر البهائم فلا يليق بالمؤمن مع هذا إلّا مقابلة هذه النعم بالشّكر عليها والإستعانة بها على طاعة الله وذكره، حيث فضّلَ اللهُ ابن آدم على كثير مِن المخلوقات وسخّر له هذه الحيوانات، قال الله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٣٦﴾ [الحج: ٣٦].

فأمّا مَنْ قتل هذه البهيمة المطيعة الذاكرة لِلّه عزّ وجلّ ثمّ استعان بأكل لحومها على معاصي الله عزّ وجلّ ونسي ذكر الله عزّ وجلّ فقد قلب الأمر وكفر النعمة، فلا كان مَنْ كانت البهائم خيرًا منه وأطوع[1].

أيها الأحبّة! إنّ هذه الحيوانات التي تُذبح يوم النحر وتحمل في طياتها عِبرًا وعظاتٍ لنا، فلحومها تُؤكل بواسطة الأغنياء والفقراء على حدّ سواء،

(١) "لطائف المعارف" لابن رجب، وظائف شهر ذي الحجة، ص ٢٩٢.

فينبغي علينا أنْ نَذكر الله بعدما نَتَقوّى بأجسادنا بتناولها، ونحن نتوق إلى أداء الأعمال الصالحة؛ كالصَّلاة وتلاوة القرآن ونشر الخير، ولكن الأمر المحزن هو أنّ كثيرًا مِنَ الناسِ يضحّون بتلك الحيوانات الثمينة ويأكلون لحومها دون أنْ يتّعظوا من ذلك، فهم يتجاهلون أداء الصلاة حتّى يأتي يوم النحر، ويقضون يوم العيد في مشاهدة الأفلام والدراما والانغماس في المعاصي، وبذلك يُحوّلون يوم العيد إلى يوم عذاب لأنفسهم، ينبغي على هؤلاء الجاهلين أنْ يتّقوا الله ويخافوه.

صلوا على الحبيب!　　صلى الله على سيدنا محمد

الأضحيّة درس مِن دروس العبودية

أيها الأحبّة! المقصد الرئيسي للأضحية هو أنْ يكون العبد عبدًا حقيقيًّا لِلّه تعالى، وأنْ يكون مطيعًا له جلّ وعلا، انظروا! لقد ذكر الله تعالى بأنّ الأضحية كانت واجبة على الأمم السابقة، وأنّها تعبر عن شكر النعمة، وتكون الأضحيّة لِلّه تعالى وحده، ثمّ أخيرًا قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الحج: ٣٤]. أي: يا أيها النبيُّ! بَشِّرِ المتواضعين بالجنّة[1].

أيها الإخوة! هل تعرفون مَنْ هؤلاء المخبتون المتواضعون؟ لقد وصفهم الله عزّ وجلّ في الآية التالية فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ

(١) "تفسير القرآن العظيم" للطبراني، الجزء السابع عشر، ٧/ ١٠١، بتصرف.

وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الحج: ٣٥].

أي: خافتْ منه هيبةً، فيظهر عليهم الخوفُ مِن عقاب الله تعالى والخشوع والتواضع لِلّه، فيصبرون على ما أصابهم مِنَ الله تعالى مِنَ الأمراض والمحن والمصائب، ويقيمون الصلاةَ في أوقاتها، ويتصدّقون ممّا رزقهم الله تعالى[1].

أيها الأحبة! نحن نهتمّ بالأضحيّة من حيوانات ذات قيمة مرتفعة، ولكن انتبهوا! هل نحن نحاول أنْ نكون من الأتقياء الذين يخضعون لِلّه سبحانه وتعالى، ويذكرونه كثيرًا، ويخافون منه، ويحافظون على الصلاة، ويتصدّقون بأموالهم في سبيل الله سبحانه وتعالى؟

وللأسف الشديد! نحن نضحّي وهي من الأعمال الصالحة والتي يجب على المستوفين لشروطها القيام بها، ولكن ما هو الهدف الحقيقي من الأضحيّة؟ وما الذي تعلمّناه؟ ومتى سنحقّق هدفها؟

أدّوا سنّة سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام

أيها الإخوة! الأضحيّة هي سنّة نبي الله **إبراهيم** عليه السلام، فلنتأمّل كيف كان أسلوب حياة سيدنا **إبراهيم** عليه السلام؟ وماذا تعلّمنا من سيرته المباركة؟

---

(١) "تفسير النسفي"، ص ٧٤٠، [الحج: ٣٥]، و"التفسير الكبير"، الجزء الثالث والعشرون، ٨/ ٢٢٥، [الحج: ٣٥]، ملتقطًا.

لَمَّا أَمَرَ اللهُ خليله سيدنا إبراهيم ﷺ بقوله: ﴿أَسۡلِمۡ﴾ [البقرة: ١٣١].

فقال نبيُّ الله وخليله إبراهيم ﷺ: ﴿أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١﴾ [البقرة: ١٣١].

مِنْ هنا ثَبَتَ خليلُ اللهﷺ على ذلك السلوك طوال حياته، فتحمّل المشقات والمصائب والأذى، ولكنّه لم يتزعزع بسبب الأحداث، وحين أمر اللهُ عزّ وجلّ رسولَه ﷺ الصدع بالحقّ، صدع **إبراهيم** ﷺ بنشر رسالة الدِّين وحده، كما أراد الله تعالى فجهر بالدعوة، كان حينها الملك الظالم النمرود حاكمًا بقوّة وتجبّر، ولكن سيدنا **إبراهيم الخليل** ﷺ أعلن الحقَّ أمامَه بكلِّ جرأةٍ، وفي مملكته دون أنْ يشعر بالخوف، واعتمد على الله تعالى بثقةٍ تامّةٍ.

سيدنا إبراهيم خليل الله وتوكّله على ربّه

روي أنّ خليل الله **إبراهيم** ﷺ حين قيّدوه ليلقوه في النّار، قال "**لا إله إلّا أنت سبحانك، ربّ العالمين لك الحمد، ولك الملك، لا شريك لك**"، ثمّ رموا به في المنجنيق مِنْ مضرب شاسع، فاستقبله جبريل ﷺ، فقال: يا **إبراهيم**! ألكَ حاجة؟

قال: أمّا إليكَ، فلا.

فقال **جبريل**: فاسْأَلْ ربّك.

فقال: "**حسبي مِنْ سؤالي علمه بحالي**".

فقال الله تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿يَٰنَارُ كُونِي بَرۡدٗا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٦٩﴾ [الأنبياء: ٦٩].

قال بعض العلماء: جعل اللهُ فيها بردًا يرفع حرَّها، وحرًّا يرفع بردَها، فصارتْ سلامًا عليه[1].

سيدنا إبراهيم خليل الله والاختبارات المتكرّرة

سبحان الله! أيها الأحبّة! إنّ هذا كلّه هو نتيجة لبركة التوكّل على الله تعالى والثقة الكاملة به، ونتيجة لهذه الثقة والتوكّل أكرم الله تعالى **إبراهيم** عليه السلام بمكافأة خاصّة، حيث قام بتحويل تلك النار المشتعلة إلى حدائق مِن الزهور ليرفع شأن نبيّه عليه السلام ويفتح له طريقًا للأمن والراحة.

وعندما خرج سيدنا **إبراهيم خليل الله** عليه السلام مِن هذا الاختبار ناجحًا، اختبره الله بأمرٍ آخر، وهو الأمر بالهجرة إلى الشام، فغادر عليه السلام داره وأقربائه وقومه ووطنه لوجه ربّه تعالى فقط، وأقام **إبراهيم** عليه السلام بالشّام، فلَمَّا بلغ عليه السلام سنَّ الشيخوخة سأل ربَّه أنْ يرزقه الولد الصالح: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠﴾ [الصافات: ١٠٠].

بعد أن استجاب الله لدعاء **إبراهيم** عليه السلام، ومَنَحَهُ الولدَ الصالحَ **إسماعيل** عليه السلام، ثمّ بعد مدّة غير مديدة جاءه أمر مِن الله سبحانه وتعالى بترك الشام والهجرة منها إلى مكّة، فقرّر **إبراهيم** عليه السلام الخروج مِن الشام

(١) "تفسير القرطبي"، الجزء الحادي عشر، ٦/ ١٧١، [الأنبياء: ٦٩].

ورافقه في هذه الرحلة أهله، وعندما وصلوا إلى منطقة قاحلة وجبليّة، وكانت بها حرارة شديدة، اضطرّوا للنزول في هذا المكان، وكان هذا المكان الذي قدّر الله تعالى أنْ يكون موطنًا آمنًا لهم.

في هذا المكان قام **إبراهيم** عليه السلام برفع قواعد بيت الله الحرام وإعادة بنائه مِن جديد، وعندما استقرّ **إبراهيم** عليه السلام وأهله في هذا الوادي القاحل الذي لا يحوي زرعًا ولا نباتًا، اختبره الله بطلب آخر وهو تركهم وترك ذرّيّته هنا والعودة بمفرده إلى الشام.

فامتثل خليل الله أمر ربّه، وتوجّه إلى الشام، وهنا تراه زوجتُه، وتقول له: يا **إبراهيم**! أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟

تقول له ذلك مرارًا، وجعل لا يلتفت إليها.

فتقول له: آللهُ أمرك بهذا؟

قال: نعم.

فقالتْ راضية مطمئنة: إذًا لا يضيعنا.

سيدنا **إبراهيم** خليل الله عليه السلام رجلٌ يُحبّه الله ويعتبره حبيبًا له وخليلًا، وكان يكنّ لابنه سيدنا **إسماعيل** عليه السلام محبّةً عميقةً لا مثيل لها، إسماعيل هو وحيدُه، الذي أنعم الله عليه به بعد أنْ تقدّم في العمر وصار شيخًا، الآن جاء إليه امتحانٌ ثالثٌ مِن الله سبحانه وتعالى، وهو أنْ يُضحّي بابنه الوحيد وفلذة كبده، وذلك بناءً على رؤيةٍ رآها، كان ابنه في

سنّ الثلاثة عشر عامًا، ونحن نعلم أنّ رؤى الأنبياء والرسل ﷺ حقيقيّة ومبنيّة على وحي مِن الله تعالى، فقال الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢].

أيها الأحبّة! لنتخيّل سويًّا الموقف الذي واجه فيه سيدنا **إبراهيم** ﷺ، حينما كان مضطرًا لذبح ابنه الوحيد ونجله الغالي **إسماعيل** ﷺ، الذي كانت روحه تتعلّق به بشدّةٍ، وكان إبراهيم ﷺ يرافق ابنه بحماسٍ وتفانٍ، ويبذل جهده لتحقيق المشروع الذي وكّل به من الله تعالى.

وإذا نظرنا إلى ردّة الفعل عند إسماعيل ﷺ، فقد كان طفلًا بارًّا وصالحًا، ونرى كيف أنّه استجاب لأمر الله تعالى دون أيّ جدال أو نقاش فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٠٢﴾ [الصافات: ١٠٢].

ولَمّا جاء أمر الله تعالى أخذ **إبراهيم خليل الله** ولده الوحيد وفلذة كبده **إسماعيل** ﷺ وخرج إلى منى لامتثال أمر ربّه جلّ وعلا.

أيها الأحبّة! مِن الصعب جدًّا رؤية ما سيحدث: قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ١٠٣﴾ [الصافات: ١٠٣].

وضع سيدنا **إبراهيم الخليل** ﷺ صخرةً على الأرضِ ثمّ جاء بابنه وشحد السكّين.

فقال الابن البارّ الصالح لأبيه: يا أبت! ضَعْ وجهي على الأرض لكي لا ترى وجهي فيرقّ قلبك وترحمني وتحزن عليَّ، وهنا تزيد قوّةُ الإيمان لدى الابن ويظهر خضوعه لأمر الله تعالى.

فلمّا جرّ السكّين على رقبة ابنه لم يقطع السكين ولم تفعل فعلَها، ونجح **خليل الله** سيدنا **إبراهيم** عليه السلام في اختباره، وسمع مناديًا يناديه: ﴿يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۝١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ ٱلرُّءْيَآ﴾، لقد نجحتَ في الاختبار، ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ۝١٠٥﴾ [الصافات: ١٠٥].

﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ۝١٠٧﴾ فإذا بكبشٍ من السماء نزل به الروح الأمين سيدنا جبريل عليه السلام فداءً لإسماعيل ونيابةً عنه، أيُّ بلاءٌ هذا! ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ ۝١٠٦﴾ [الصافات: ١٠٦].

إنّه نبيُّ الله سيدنا **إبراهيم** وابنه **إسماعيل** عليهما السلام اللذَين استجابا لأمر الله تعالى.

أيها الأحبّة! يجب أنْ نحرص على طاعة الله والوفاء له، وأيضًا أنْ نكون مستعدّين للتضحيّة، فقد كان ذبح الحيوان مِنْ سنن سيدنا **إبراهيم الخليل** عليه الصلاة والسلام، وهذا يعكس تمسكه الكامل بالاستسلام لله وحده، صحيح إنّ سيدنا **إبراهيم الخليل** عليه الصلاة والسلام نبيٌّ مِنْ أنبياء الله جلّ وعلا، ولا يمكن أنْ نصل إلى مستواه، ولكن يجب علينا أنْ نتّبع هديه في الامتثال لِلّه تعالى، وأنْ نستسلم

بشكلٍ تامٍّ لأوامر الله جلّ وعلا، ومِنْ بين هذه الأوامر هي سنّة ذبح الحيوانات كتعبير عن التضحيّة والطاعة لِلّه عزّ وجلّ.

كيفيّة اتّباع أبينا إبراهيم الخليل عليه السلام

قال القطب الربّاني الشيخ محيي الدّين **عبد القادر الجيلاني** رحمه الله: القلبُ المؤمنُ لا يعرف لِمَ وكَيْفَ، (أي: أنّ المؤمن لا يرى لِمَاذا وكيف أُمِرَ؟ ولكن المسلم يرى فقط: مَنْ أمر؟ إذا كان الأمر مِنَ الله تعالى ورسوله فيستسلم لأمرهما دون مناقشةٍ واعتراضٍ مهما كانت الظروف)، بل يقول (القلب المؤمنُ): بلى، النفس كلّها مخالفة منازعة، فمَنْ أراد إصلاحها فليُجاهِدها حتّى يأمن شرَّها كلّها شرّ في شرّ، فإذا جوهدتْ واطمأنتْ صارت كلّها خيرًا في خيرٍ، تصير موافقة في جميع الطاعات، وفي ترك المعاصي، فحينئذٍ يقال لها: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾ [الفجر: ٢٧-٢٨].

يصحّ لها توقان، ويزول عنها شرّها ولا تتعلّق بشيءٍ من المخلوقات، يصحّ نسبها مِن أبيها سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام، فإنّه خرج عن نفسه وبقي بلا هوى، يجرّ وقلبه ساكن، جاءه أنواع مِنَ المخلوقات، وعرضوا أنفسَهم عليهم في معاونته وهو يقول: لا أريد معونتكم، علمه بحالي يغنيني عن سؤالي، لِمَا صحّ تسليمُه وتوكلُّه، قيل للنّار: ﴿كُونِى بَرْدًا وَسَلَـٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾ [الأنبياء: ٦٩].

معونةُ اللهِ عزّ وجلّ للصابر معه في الدُّنيا بغير حسابٍ، ونعيمُه في الآخرة بغير حسابٍ[1].

أيها الأحبّة! الهدف الأساسي للأضحيّة هو أنْ نطيع اللهَ في كلِّ شيءٍ بدون أيّ سؤال، ولا نعرض عقولنا لأوامره عزّ وجلّ، بل نخضع له تمامًا، ونتجنّب شهوات النَّفسِ التي تدعو إلى السوء، ونحن نسعى لتحسين أنفسنا وتطهيرها حتّى نتمكّن من تحقيق السكينة النفسيّة.

وقد جاء في الحديث: عن سيدنا **عبد الله بن عمرو** رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ»[2].

يقول الإمام **ابن رجب الحنبلي** رحمه الله: فَمَنْ أَحَبَّ اللهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم مَحَبَّةً صَادِقَةً مِنْ قَلْبِهِ، أَوْجَبَ لَهُ ذَلِكَ أَنْ يُحِبَّ بِقَلْبِهِ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، وَيَكْرَهَ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، وَيَرْضَى مَا يَرْضَى اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، وَيَسْخَطَ مَا يَسْخَطُ اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، وَأَنْ يَعْمَلَ بِجَوَارِحِهِ بِمُقْتَضَى هَذَا الْحُبِّ وَالْبُغْضِ، فَإِنْ عَمِلَ بِجَوَارِحِهِ شَيْئًا يُخَالِفُ ذَلِكَ ارْتَكَبَ بَعْضَ مَا يَكْرَهُهُ اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، أَوْ تَرَكَ بَعْضَ مَا يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم مَعَ

---

(١) "الفتح الرباني والفيض الرحماني"، المجلس الأول في عدم الاعتراض على الله، ص ١٥-١٦، بتصرفٍ.

(٢) "السنة" لابن أبي عاصم، باب ما يجب أن يكون هوى المرء تبعًا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، ص ١١، (١٥).

وُجُوبِهِ وَالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ، دَلَّ ذَلِكَ عَلَى نَقْصِ مَحَبَّتِهِ الوَاجِبَةِ، فَعَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَ مِنْ ذَلِكَ، وَيَرْجِعَ إِلَى تَكْمِيلِ الْمَحَبَّةِ الوَاجِبَةِ[1].

وفّقنا الله تعالى للابتعاد عن شهوات النّفس الأمّارة بالسُّوء إلى جانب التسليم لِلّه والاقتداء بسيدنا **إبراهيم الخليل** وابنه البارّ سيدنا **إسماعيل** عليهما الصلاة والسلام، يا ليتنا! نكون من عباد الله تعالى المطيعين له، آمين بجاه خاتم النبيّين ﷺ.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

الاعتكاف الأسبوعي

ولا تنسوا أيها الأحبّة! أنّ المواظبة على الصحبة الصالحة والالتحاق بأهلها، **ولا سيّما مركز الدعوة الإسلامية** الذي يهتمّ بصحبة الأخيار والابتعاد عن صحبة الأشرار ومتابعة تزكية النّفس عن الشهوات وتدريبها على الطاعات، ولهذا يُرجى منكم المبادرة إلى المشاركة بالنشاطات الدعويّة للمركز، ومنها: "**الاعتكاف الأسبوعي**"، ابتداءً مِنْ صلاة الجمعة إلى صلاة العصر، أو مِن العصر إلى المغرب حيث يتمّ فيه إلقاء الدرس والاستماع إليه.

أيها الإخوة الأعزّاء! هذا البقاء في المسجد له مقاصد وفوائد عديدة، لذلك يُوصى عندنا في يوم العطلة بالذّهاب إلى المناطق والقرى المجاورة

(١) "جامع العلوم والحكم"، الحديث الحادي والأربعون، ص ٤٨١.

والأماكن الصغيرة لتكثير المصلّين في المساجد، ولذا يقوم أولئك عشّاق الرسول ﷺ والدعاة بدعوة الناس إلى الله تعالى وطلب العلم والتعليم، فلذا نرجو منكم أيضًا أنْ تشاركوا معنا في هذا العمل الدعوي **لمركز الدعوة الإسلاميّة**، وستنالون أجر سنّة الاعتكاف إلى جانب تعلّم الأحكام الدينيّة، إنْ شاء الله تعالى.

وقد روي موقوفًا عن سيدنا **عبد الله بن سلامٍ** رضي الله عنه قال: إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَادًا هُمْ أَوْتَادُهَا، لَهُمْ جُلَسَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَإِنْ غَابُوا سَأَلُوا عَنْهُمْ، وَإِنْ كَانُوا مَرْضَى عَادُوهُمْ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ[1].

قسم الإمامة

أيها الأحبّة الكرام! يعتبر "**قسم الإمامة**" قسمًا مقدّسًا يحترمه الجميع مِن القلب، كما يقول العارف بالله فضيلة الشيخ **محمّد إلياس العطّار القادري** حفظه الله تعالى ورعاه: "إنّ الإمامةَ خير خدمة للإسلام، ووسيلة عظيمة للحصول على الرزق الحلال".

وإنّ مِنْ مسؤوليات "**قسم الإمامة**" توفير الأئمّة والمؤذّنين الأكفاء المسؤولين عن المساجد في داخل الدولة وخارجها، ويجب أنْ يكون الأئمّة على درايةٍ تامّةٍ بأحكام الشريعة الأساسيّة المتعلّقة بالإمامة

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب التفسير، إنّ للمساجد أوتادًا لهم جلساء من الملائكة، ٣/ ١٦٢، (٣٥٥٩).

والصلاة الّتي يفترض عليهم تعلّمها، وأنْ يكونوا أتقياء عاملين بعلمهم، ملتزمين بالدِّين على منهج السَّلف الصالح، يحثّون الآخرين أيضًا على القيام بـِ ١٢ عملٍ دينيٍّ وفقًا لمنهج **مركز الدعوة الإسلامية**، وأنْ يكون هؤلاء الأئمّة مِن أهل القدرة على الإمامة فيتقنوا تلاوة القرآن الكريم بالتّجويد، ويحسنوا إلقاء الخُطب الحسنة، وأنْ يكونوا راسخين في العقيدة الإسلاميّة، يعاشرون النّاس بالحسنى، ولذلك يتمّ تعليمهم وتوجيههم دينيًّا وسلوكيًّا وعلميًّا وإداريًّا أيضًا في دور الإمامة إلى جانب تعليم العقائد الأساسيّة والمسائل الفقهيّة المتعلّقة بالصلاة والإمامة والتجويد والتلاوة والأخلاق الحسنة.

وبحمد الله وببركة هذا القسم أصبح الكثير مِن هؤلاء المتخرّجين أئمّة في المساجد بعد تعلّم المقرّرات الدراسيّة في دورة الإمامة والخطابة، ومنهم الذين نالوا مكانةً رفيعةً في المجتمع مِن خلال خدمتهم في الدين، ولذلك على مَنْ تتاح له الفرصة أنْ يغتنم ذلك ليتعلّم العلوم الدينيّة مِن خلال الدورات التي تُعنى بذلك.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

العلّامة ضياء الدين أحمد المدني رحمه الله

أيها الأحبّة! بتاريخ الرابع من شهر ذي الحجّة الحرام الحالي تمرّ بنا الذكرى السنويّة لوفاة أحد كبار علماء شبه القارة الهنديّة العلّامة **ضياء الدين أحمد المدني** رحمه الله.

- **اسمه ونسبه ومولده:**

هو الشيخ ضياء الدِّين أحمد المدني ابن الشيخ عبد العظيم، ولد في القرية الصغيرة "كلاس والا" التابعة بـ"سيالكوت"، في إقليم بنجاب باكستان عام ١٢٩٤هالمصادف لـ ١٨٧٧م، ويصل نسبه إلى الصحابي الجليل سيدنا **عبد الرحمن** ابن سيّدنا **أبي بكر الصدّيق** رضي الله عنهما.

- **تعليمه:**

تتلمّذ أوّلًا على الشيخ **محمّد حسين النقشبندي** بمدينة "سيالكوت" باكستان، ثمّ انتقل إلى "لاهور" ودرس عند الشيخ **عبد القادر البهيروي**، وبعد ذلك قصد "دلهي" الهند، وتعلّم على العلماء المشاهير هناك أربع سنوات، ثمّ عزم الرحيل إلى المحدِّث الكبير الأستاذ **وصي أحمد السُّورتي** رحمه الله محشّي "**سنن النسائي**"، و"**شرح معاني الآثار**"، فدرس عليه الكتب العالية والحديث الشريف، وبعد تكميل دراسته كساه الإمام المجدّد **أحمد رضا خان القادري** رحمه الله عمامة الفضيلة والكرامة.

- **بيعته وخلافته:**

نال شرف البيعة على يدي الإمام **أحمد رضا خان القادري** رحمه الله بسلسلة الطريقة القادريّة، وأكرمه الإمام بالإجازة والخلافة عام ١٣١٥هـ الموافق ١٨٩٧م، ولم يتجاوز واحدًا وعشرين مِن عمره، وأجازه أستاذه المحدِّث السورتي بطريقة النقشبنديّة.

- **إقامته بالمدينة المنوّرة وأوصافه الحميدة:**

كان ذا محبّة شديدة لله ولرسوله الأعظم ومدينة سيدنا النبي ﷺ، فاختار مسكنه المدينة المنوّرة وأقام بِها خمسًا وسبعين سنة، وكان لا يزال يكرم زوّار النبي ﷺ بكلِّ حفاوةٍ ويقريهم بكلِّ ما في وسعه، وله أخلاق طيّبة وخصائل حميدة، يندر نظيره في عصره، ويعتني باحتفال مولد النبي ﷺ كلَّ ليلةٍ، ويقدّم إلى مَنْ يسعد بالحضور في هذا الاحتفال أطيب الضيافات مِن المأكولات والمشروبات وغير ذلك مِن الفواكة.

- **وفاته ومدفنه:**

كان أعظم ما يتمنّاه في الحياة هو أنْ يدفن في جنّة البقيع كما تمنّى ذلك الإمام **مالك** رحمه الله، ثمّ إنّه دفن بالبقيع بعد انتقاله إلى جوار ربّه الأعلى في ٤ ذي الحجة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، وصلّى على جنازته فضيلة الشيخ **محمّد علي مراد** مع جمٍّ غفيرٍ من العلماء والنّاس والحُجّاج الذين حضروا في مدينة النبي الكريم ﷺ، ودفن بقرب أقدام سيّدة النساء **فاطمة الزهراء** رضي الله عنها ورحمهم الله تعالى جميعًا وغفر لنا بهم، آمين ياربّ العالمين.

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

بعض سنن وآداب الأضحية

أيها الأحبّة الكرام! والآن في نهاية هذه المحاضرة لهذا الاجتماع الأسبوعي أودُّ أنْ أنقل لكم فضل اتّباع السنّة النبويّة مع بعض "**سنن**

وآداب الأضحية"، جاء عن **أنس بن مالك** رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ»[1].

فتعالوا بنا لكي نسمع بعض السنن والآداب حول الأضحية، ولكن قبل ذلك أذكر لكم حديثين في فضل الأضحية:

(١) عن أمّ المؤمنين السيّدة **عائشة الصدّيقة بنت الصدّيق** رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: «فِي الأُضْحِيَّةِ لِصَاحِبِهَا بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ»[2].

(٢) عن سيدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ، وَلَمْ يُضَحِّ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا»[3].

- مِنْ شرائط وجوب الأضحية: الإسلام والبلوغ والحريّة والإقامة وملك النصاب[4].
- إذا كانت الأضحية واجبة على شخصٍ ما ولكنّه ليس لديه أموال في ذلك الوقت، فله أنْ يقترض أو يبيع شيئًا ليتمكّن مِن أداء الأضحية[5].

---

(١) "سنن الترمذي"، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ...إلخ، ٤/ ٣١٠، (٢٦٨٧).

(٢) "سنن الترمذي"، كتاب الأضاحي، باب ما جاء في فضل...إلخ، ٣/ ١٦٢، (١٤٩٨).

(٣) "سنن ابن ماجه"، كتاب الأضاحي، باب الأضاحي واجبة أم لا؟ ٣/ ٥٢٩، (٣١٣٢).

(٤) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، الباب الأول في تفسير...إلخ، ٥/ ٢٩٢.

(٥) "فتاوى أمجدية"، ٣/ ٣١٥، تعريبًا من الأردية.

● والأفضلُ أَنْ يَذبَحَ أُضحيّتَهُ بيده إنْ كان يُحسِنُ الذَّبحَ؛ لأنّ الأَولى في القُرْباتِ أَن يَتولّاها المرء بنفسه، وإنْ كان لا يُحسِنُهُ فالأفضلُ أَن يَستَعِينَ بغيره ولكن ينبغي أَن يَشهَدَها بنفسه[1]، ويكون لديه النيّة الصادقة للحصول على ثواب الآخرة.

● لا تجب الأضحية على الولد الصغير أي: غير البالغ، فلو ذُبِحَ عنه مِن قِبل الأهل أو الأشخاص المسؤولين عنه فهو أفضل، ولا داعي لاستئذانه.

● وليس على الرَّجُلِ أنْ يُضحِّيَ عن أولاده الكبار وَامْرأته إلّا بإذنه[2].

● **عمر الأضحية**: مِن الإبل يكون عمره خمس سنين، والبقر والجاموس حولين، وحول من الشاة والضأن، ويجزئ فيها الجذع وهو ما له ستّة أشهر، والمعز ما بلغ سنة[3].

● فلو ضحَّى بسِنٍّ أقلَّ لا يَجوزُ، وبأكبَرَ يَجوزُ وهو أفضَلُ[4].

● وأمّا صفَتُهُ أي: الأضحية: فهو أنْ يكون سليمًا مِن العُيوبِ الفاحشة، ولا تَجوزُ العَمياءُ، والعَوراءُ البَيِّنُ عورُها، والعَرجاءُ البَيِّنُ عَرجُها؛ وهي الّتي لا تَقدِرُ أنْ تمشي بِرِجلِها إلى الْمَنْسَك، والمريضةُ الْبيِّنُ

---

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، الباب الخامس في بيان...إلخ، ٥/ ٣٠٠.

(٢) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، الباب الأول في تفسير...إلخ، ٥/ ٢٩٣.

(٣) "الدر المختار مع رد المحتار"، كتاب الأضحية، ٩/ ٥٣٣-٥٣٤، بتصرفٍ.

(٤) "رد المحتار"، كتاب الأضحية، ٩/ ٥٣٤.

مرضُها، ومقطُوعةُ الأُذُنَين والأليَةِ والذَّنَب بالكُلّيّة، والّتي لا أُذُن لها في الخِلقَة، وتُجزِئُ السَّكّاءُ وهي صغيرةُ الأُذُن ولا تجوزُ مقطُوعةُ إحدى الأُذُنَين بكمالها[1].

- وينبغي أنْ يقدّم العَلَفَ والماءَ لها قبل الذبح، ولا يذبحها أمام الأخرى، وأنْ يحدّ السكّين قبل الذبح، فلا يحدّ الشفرة أمامها بعد إضجاعها[2].
- ومِنَ السُّنَنِ الجاريةِ فينا أنْ يكونَ الذابحُ مستقبلَ القبلة، وكذلك الذبيحة موجّهة إلى القبلة[3].
- إذا أراد التضحيةَ وضع يدَهُ مع يدِ القَصّاب في الذَّبح وأعانهُ على الذّبح سمّى كُلٌّ وُجُوبًا، فلو تركَها أحدُهُمَا أو ظَنَّ أنَّ تَسمِيةَ أحدِهِما تَكفي حُرِّمَت[4].
- ويُستحبُّ أنْ يأكُلَ مِنْ أُضحيّته ويُطْعِمَ منها غيرَهُ، والأفضلُ أَنْ يتَصدَّقَ بالثُّلُثِ ويَتَّخِذَ الثُّلُثَ ضِيَافةً لأقاربه وأصدِقائه ويَدَّخِرَ الثُّلُثَ، ويُطعِم الغنيَّ والفقيرَ، ويهب منها ما شاء للغنيِّ والفقيرِ والمسلمِ والذمّي[5].

---

(١) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، الباب الخامس في بيان...إلخ، ٥/ ٢٩٧.

(٢) "بهار شريعت"، ٣/ ٣٥٢، تعريبًا من الأردية.

(٣) "الفتاوى الرضوية"، ٢٠/ ٢١٦، تعريبًا من الأردية.

(٤) "الدر المختار"، كتاب الأضحية، ٩/ ٥٥١.

(٥) "الفتاوى الهندية"، كتاب الأضحية، الباب الخامس في بيان...إلخ، ٥/ ٣٠٠.

- إذا كانوا مشتركين في الأضحية فيقسم اللّحم وزنًا لا جزافًا[1].
- وإنْ وَجَبَتِ الأضحيةُ بالنّذر فليس لصاحبها أنْ يأكل منها شيئًا، ولا أنْ يُطْعِمَ غيرَه مِنَ الأغنياءِ سواء كان الناذر غنيًّا أو فقيرًا؛ لأنّ سبيلها التصدّق، وليس للمتصدّق أنْ يأكل مِنْ صدقته ولا أنْ يُطعم الأغنياء[2].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاءان وستّ صيغ للصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ في الاجتماع الأسبوعي

(١) الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ ليلة الجمعة

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم"

ذكر كثيرٌ من العارفين رحمهم الله: أنَّ مَن داوم عليها ليلة الجمعة ولو مرَّةً واحدةً ينكشف لروحه مثال روح النَّبي ﷺ عند الموت، وعند دخول القبر حتَّى يرى أنَّ النَّبي ﷺ هو الَّذي يلحده[3].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ الأمّيِّ الحبيب، العالي القدر العظيم الجاه، وعلى آله وصحبه وسلِّم".

---

(١) "الدر المختار"، كتاب الأضحية، ٩/ ٥٢٧، بتصرف.

(٢) "تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق"، كتاب الأضحية، ٦/ ٤٨٦.

(٣) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة السادسة والخمسون، ص ١٥١.

(٢) زكاة المسلم المعدم

عن سيّدنا **أبي سعيدٍ الخدري** رضي الله عنه قال: قال سيّدنا رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ"، فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على مُحمّدٍ عبدِكَ ورسولِكَ وصلِّ على المُؤمنينَ والمُؤمناتِ والمُسلمينَ والمُسلمات".

(٣) من أفضل صيغ الصلاة على النبي ﷺ

عن سيّدنا **عبد الله بن مسعودٍ** رضي الله عنه موقوفًا قال: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَيَّ فَأَحْسِنُوا الصَّلَاةَ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عليَّ، قُولُوا: اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، إِمَامِ الْخَيْرِ، وَقَائِدِ الْخَيْرِ، وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ، اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ»[٢].

---

(١) "المستدرك على الصحيحين"، كتاب الأطعمة، باب زكاة المسلم المعدم الصلاة على النبي ﷺ، ٥/ ١٧٩، (٧٢٥٧).

(٢) "سنن ابن ماجه"، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الصلاة على النبي ﷺ، ١/ ٤٨٩، (٩٠٦).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ اجْعَلْ صلاتَكَ ورحمتَكَ وبرَكاتِكَ على سيِّدِ المُرسلين، وإمامِ المُتّقين، وخاتَمِ النبيِّين، محمَّدٍ عَبْدِكَ ورسُولِك، إمامِ الخير، وقائِدِ الخير، ورسولِ الرحمة، اللّهمَّ ابْعثهُ مَقامًا محمُودًا يَغبِطُهُ به الأوَّلونَ والآخِرُون".

(٤) ثواب ستَّ مئة ألف صلاة على النَّبيِّ ﷺ

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله"

نقل الإمام **أحمد الصاوي** رحمه الله: أنَّ هذه الصَّلاة بستمائة الف صلاة[1].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهمَّ صلِّ على سيِّدنا محمَّدٍ عدد ما في علم الله، صلاةً دائمةً بدوام مُلك الله".

(٥) المكيال الأوفى

عن سيّدنا **أبي هريرة** رضي الله عنه، عن النبيِّ الكريم ﷺ قال: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمِكْيَالِ الْأَوْفَى، إِذَا صَلَّى عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَلْيَقُلْ: اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[2].

---

(١) "أفضل الصلوات على سيد السادات"، الصلاة الثانية والخمسون، ص١٤٩.

(٢) "سنن أبي داود"، كتاب الصلاة، باب الصلاة على النبي...إلخ، ١/ ٣٦٩، (٩٨٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللّهمَّ صلِّ على محمّدٍ، وأزواجِهِ أمّهاتِ المُؤمنينَ، وذُرّيَّتِهِ وأهلِ بيتِهِ، كما صلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مجيدٌ".

(٦) صلاة الشَّفاعة على النَّبيِّ ﷺ

عن سيدنا **رُوَيفِعِ بنِ ثابتٍ الأنصاري** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْزِلْهُ الْمَقْعَدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي»(١).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"اللَّهُمَّ صلِّ على مُحَمَّدٍ وأنزِلْهُ المَقعَدَ المُقرَّبَ عِنْدك يَوم الْقِيَامَة"

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

(١) حسنات ألف يوم

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما قال: قال سيّدنا الحبيب المصطفى ﷺ: «مَن قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ، أَتعَبَ سَبعِينَ كَاتِبًا أَلفَ صَبَاحٍ»(٢).

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ"

---

(١) "مسند أحمد بن حنبل"، مسند الشاميين، حديث رويفع...إلخ، ٦/ ٤٦، (١٦٩٨٨).

(٢) "المعجم الكبير"، من اسمه عبد الله بن عباس، ١١/ ١٦٥، (١١٥٠٩).

(٢) الدعاء عند الكرب

رُوي عن سيّدنا **عبد الله بن عبّاسٍ** رضي الله عنهما، أَنَّ الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ»[١].

ردِّدوا معي بصوتٍ مرتفعٍ:

"لا إله إلّا اللهُ الحليمُ الكريمُ، سبحانَ اللهِ ربِّ العرشِ العظيم، سبحانَ اللهِ ربِّ السمواتِ السبع، وربِّ العرشِ الكريم".

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

دعاء يقوله عند ذبح الأضحية

أيها الأحبّة! وفقًا لجدول حلقات السنن والآداب في الاجتماعات الأسبوعيّة التابعة **لِمَركز الدعوة الإسلاميّة** الّتي تشتمل على تعليم السُّنن النّبويّة الشريفة، سنقوم في هذه المرّة بحفظ "**دعاء يقوله عند ذبح الأضحية**"، وهو كما يلي:

"بِسْمِ اللهِ، اللهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ"[٢].

صلوا على الحبيب! **صلى الله على سيدنا محمد**

---

(١) "سنن ابن ماجه"، كتاب الدعاء، باب الدعاء عند الكرب، ٤/ ٢٩١، (٣٨٨٣).

(٢) "مسند أحمد بن حنبل" مسند جابر بن عبد الله، ٥/ ١٧١، (١٥٠٢٦)، مختصرًا.